مجلة منتدى الأستاذ

المجلد: 18 العدد: 01 السنة: ديسمبر 2022 الصفحات 10- 25

منصة مودل للتّعليم الإلكتروني ودورها في دعم التّعليم الجامعي في أوساط الطلبة الجامعيين

The Role of Moodle e-learning Platform Supporting University Education among University Students

نورة خيري[1]، * هالة دغمان[2]

[1] جامعة زيان عاشور/ الجلفة (الجزائر)، nourkeir75@gmail.com

[2] جامعة 20 أوت 1955/ سكيكدة (الجزائر)، h.doghmane@univ-skikda.dz

تاريخ الإرسال: 2022 /07/24 تاريخ القبول: 2022 /11/21

الكلمات المفتاحية:
منصة مودل؛
التعليم الإلكتروني؛
التعليم الجامعي؛
الطلبة الجامعيين؛

الملخص:

هدفت هذه الدراسة الميدانية إلى معرفة الدور الذي تلعبه منصة مودل للتعليم الإلكتروني في دعم التعليم الجامعي من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، ومنه معرفة مدى فعالتها من الناحية التقنية والتعليمية، فضلاً عن الصعوبات التي تواجههم في استخدامها، وعليه يتبلور التساؤل الرئيس للدراسة في معرفة: ما اتجاهات طلبة جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة نحو استخدام منصة موودل؟ وما الدور الذي تلعبه في دعم التعليم الجامعي؟ تبعاً لما سبق، اعتمدنا على العينة العشوائية في اختيار المفردات من مجتمع البحث المتمثل في طلبة جامعة 20 اوت 1955 سكيكدة، بحيث قُدرت المفردات البحثية بـ 100 مفردة، وتم الاستناد إلى الاستبيان الإلكتروني الذي احتوى على 11 سؤال موزع على أربعة محاور رئيسية كانت كفيلة بتحقيق أهداف الدراسة، ليتم استخراج البيانات بالاعتماد على البرنامج الإحصائي SPSS.

Keywords:
the Moodle platform,
E-Learning,
University education,
undergraduate students,

ABSTRACT:

This study aimed to investigate the role Moodle e-learning platform plays in supporting university education from the perspective of university students. The intent is to know how effective it is from a technical and educational point of view, as well as the difficulties students face when using it. Accordingly, the main question of the study crystallizes in knowing: What are the attitudes of students at the 20 August 1955 Skikda University towards using the Moodle platform? What role does the platform play in supporting university education? To answer the questions, we relied on random sampling in selecting vocabulary from the research community represented by students from the University of August 20, 1955, Skikda, so that the research vocabulary was estimated at 100 items, The online survey included 11 items divided into four main axes that were capable in achieving the objectives of the study. SPSS statistical software was used in the analysis of data.

* نورة خيري

مقدّمة:

يعدّ التعليم الرقمي من أهم مخرجات التطور التقني الذي عرفته تكنولوجيات الإعلام والاتصال، لاسيما في العقدين الأولين من القرن الواحد والعشرين؛ حيث أتاحت خدمات عديدة في مجال إنتاج المعلومات ومعالجتها وتخزينها وإرسالها وتبادلها على أوسع نطاق، وبطرق وأساليب متعددة الوسائط، ومن أهم سمات ومميزات تلك التكنولوجيات نجد قدرتها على اختصار الوقت والمسافات، وتسهيلها عمل الأفراد والمؤسسات في مختلف المجالات وفي ظل الثورة التكنولوجية برزت الحاجة للتأكيد على ضرورة مواكبة الرقمنة وتوظيفها في التّعليم، وذلك من خلال تقديم حزمة تعليم رقمية متكاملة يتم من خلالها إعداد المعلم والتربوي والقيادي وجميع العاملين في المؤسسات التّعليمية والأكاديمية.

فضلاً عن ماسبق، تعتبر الجامعات حول العالم من أهم المؤسسات التي أصبحت تعتمد على تكنولوجيات الإعلام والاتصال في عملية التعليم عن بعد، مستغلة بذلك عدة خدمات وتطبيقات تتيحها شبكة الإنترنت، ونجد من بين أهم المنصات الإفتراضية الأكثر استخداما في مجال التعليم الإلكتروني على الشبكة منصة "مودل"، وقد عملت الجامعات الجزائرية لاسيما خلال فترة جائحة كورونا إلى تبني أسلوب التعليم الإلكتروني عن بعد، كعملية مكملة للتعليم الحضوري، مستغلة في ذلك كل الوسائط الاتصالية لتشكل حلقة وصل بين الطالب والأستاذ، ومن أهم الوسائط الأساسية والرسمية المعتمدة من طرف الجامعة الجزائرية في هذا الشأن نجد منصة مودل (Moodle) التعليمية.

إشكالية الدراسة:

تعد منصة مودل Moodle واحدة من الفضاءات الإلكترونية العالمية التي توفر بيئة تعليم افتراضي على الشبكة، وتشكل قفزة كبيرة في تطوير العملية التعليمية وتدخل في إطار نظم إدارة الفصول عن بعد، حيث تتيح العديد من الخدمات والأنشطة، كإمكانية نشر المحاضرات والمعلومات، التفاعل بين الأساتذة والطلبة، فتح نقاشات علمية، وإجراء اختبارات عن بعد، كما تدعم عدة لغات وتمكن المستخدم من الوصول إليها عن طريق الحاسوب أو الأجهزة المحمولة ... إلخ.

وعليه، تأتي هذه الورقة العلمية كتتويج لدراسة ميدانية قامت بها الباحثتان على عينة من طلبة جامعة سكيكدة، وذلك بغية الوقوف على عادات وأنماط استخدامهم لمنصة موودل خلال جائحة كورونا، والدوافع التي تدفعهم لهذا الاستخدام، والإشباعات المحققة من جراء ذلك، وصولاً إلى الكشف عن طبيعة اتجاهات هؤلاء الطلبة نحو استخدام هذه المنصة التعليمية، ومنه استخلاص الدور الذي تلعبه منصة مودل للتعليم الالكتروني في دعم التعليم الجامعي.

وعليه نؤشكل الورقة في التساؤل الرئيس الآتي: **ما اتجاهات طلبة جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة نحو استخدام منصة موودل؟ وما الدور الذي تلعبه في دعم التعليم الجامعي؟**

ويندرج ضمنه تساؤلات فرعية على النحو الآتي:

- ما مدى استخدام الطلبة الجامعيين عينة البحث لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في ميدان التعليم الإلكتروني عن بعد؟
- ما مدى مساهمة منصة مودل في زيادة التحصيل الدراسي لدى الطالب الجامعي؟
- ما آفاق استخدام الطلبة عينة البحث لمنصة مودل التعليمية؟

أهداف الدراسة:

– تقييم تجربة التعليم الإلكتروني بعد في الجامعة الجزائرية.

– معرفة مدى استخدام الطلبة الجامعيين في الجزائر لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في ميدان التعليم الإلكتروني عن بعد.

– الكشف عن طبيعة الاتجاهات التي تشكلت لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين نحو استخدام منصة مودل التعليمية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من القيمة الكبيرة التي يشكلها التعليم الإلكتروني عن بعد، لاسيما في عصر تكنولوجيات الإعلام والاتصال الذي نعيشه، وظهور تقنيات ووسائط تسهل من العملية التعليمية، وتجعلها أكثر فعالية في جوانب متعددة، كما تشكل هذه الدراسة أهمية استراتيجية من حيث أنها تكشف عن طبيعة استخدامات الطلبة الجامعيين الجزائريين لمنصة مودل، واتجاهاتهم المكونة من جراء استخدامها، وهو ما يوفر معلومات تمكننا من اتخاذ قرارات بناءة في سبيل ترقية نمط التعليم الإلكتروني عن بعد في الجزائر، من خلال تجاوز سلبيات المنصة وتعزيز إيجابياتها.

تحديد المفاهيم الإجرائية:

1. التعليم الإلكتروني:

أسلوب التعلم المرن باستخدام المستحدثات التكنولوجية، وتجهيزات شبكة المعلومات عبر الإنترنت، معتمداً على الاتصالات المتعددة وتقديم مادة تعليمية تهتم بالتفاعلات بين المتعلمين وهيئة التدريس والخبرات والبرمجيات في أي وقت وبأي مكان.

2. منصة مودل:

والمعروف سابقاً باسم MOOCH هو فكرة وتطوير لعالم الحاسوب مارتن دوجيماس من جامعة كورتن بيرث، غرب أستراليا، وقد قام دوجماس بتطوير نظام موودل وإطلاق أول إصدار منه في تاريخ 20 أغسطس 2002 . تقوم فلسفة موودل على أن المعرفة تبنى في عقل المتعلم من خلال ما يقدم له من معلومات. يكون دور المعلم هو خلق بيئة بيداغوجية تجعل من المتعلم (المتلقي) يبني معارفه من خلال تجاربه و مؤهلاته. هذه الفلسفة تختلف عن التعليم التقليدي؛ حيث يقوم المعلم باختيار ما يجب تقديمه و ما يجب على المتعلم معرفته (سامي، 2016).

3. التعليم الجامعي:

يسمى أيضاً بالتعليم العالي وهو آخر مرحلة دراسية للطالب بعد التعليم الثانوي، وهو تعليم متخصص؛ إذ يختار فيه الطالب فرع أو مجال ما يتخصص فيه بُغية الاستزادة العلمية والعملية وتهيئة مهاراته وتأهيله للولوج للحياة العملية.

الإجراءات المنهجية للدراسة

1/ منهج الدراسة وأدواته:

تنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية وعليه تم الاعتماد على المنهج الوصفي بالاستناد إلى أسلوب المسح بالعينة، واعتمدنا على أداة الاستبيان الإلكتروني الذي احتوى على 11 سؤال موزعة على ثلاثة محاور رئيسية على النحو الآتي:

- المحور الأول: البيانات الشخصية
- المحور الثاني: استخدام الطلبة لتكنولوجيا الاعلام والاتصال
- المحور الثالث: مساهمة منصة مودل في زيادة التحصيل الدراسي لدى الطالب الجامعي
- المحور الرابع: آفاق استخدام الطلبة لمنصة مودل

وللتأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستمارة تم احتساب معامل الفاكرونباخ Cronbakh Al والذي قدر بـ 0.81 وهي قيمة مرتفعة، تُشير بصلاحية الأداة للتطبيق.

2/ مجتمع البحث والعينة:

يمثل مجتمع البحث في طلبة جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، وتم اختيار مفردات العينة بطريقة عشوائية والبالغ عددها 100 مفردة.

حدود الدراسة:

- **الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على طلبة جامعة سكيكدة.
- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على دراسة واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني موودل ومدى مساهمتها في اكتساب الطالب مهارة التحكم في تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتوفيرها لبيئة تعليمية تفاعلية بين عناصر النظام التعليمي من خلال وسائط الكترونية.
- **الحدود الزمنية:** تم تطبيق الدراسة في الفترة الممتدة من 21 ماي إلى غاية 15 جوان 2022.
- **الحدود المكانية:** جامعة 20 أوت سكيكدة الجزائر.

أساليب التحليل الإحصائي:

تمّ استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (statistical package for social sciences – SPSS) الإصدار رقم (21) في تحليل البيانات الأولية التي جمعت في مرحلة سابقة، وذلك بعد أن تمّ ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي.

موجز لدراسات سابقة:

دراسة عمار بن عيشي وآخرون، واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني المودل model في ظل جائحة covid19 وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة:

هدفت الدراسة الى التعرف على واقع طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة منصة التعليم الإلكتروني المودل model في ظل جائحة covid19، بالاعتماد على الاستبيان الذي وزع على عينة قدرت بـ 400 طالب، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أنه لاستخدام منصة التعليم الإلكتروني المودل model أهمية من وجهة نظر الجمهور المبحوث، وهناك اتجاهات إيجابية لدى الطلبة نحو المنصة من ذلك أنها تقدم نتائج أفضل من التعليم الاعتيادي، وأن تكلفة التعليم عن طريق المنصة أقل من التعليم الاعتيادي.

1/ دراسة سهى علي حسام، فوزا ابراهيم العبد الله (2011)، التعليم الالكتروني في جامعة تشرين من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة:

هدفت الدراسة على التعرف على واقع التعليم الإلكتروني في جامعة تشرين من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة، لذا تم إعداد إستبانين الاول طبقت على عينة عشوائية خاصة باعضاء الهيئة التدريسية بلغت 113 مفردة، والثانية على عينة عشوائية خاصة بطلبة سنة رابعة والبالغ عددهم 774 مفردة، ومن النتائج المتوصل إليها: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أعضاء الهيئة التدريسية على محور مدى استخدام التعليم الإلكتروني وسلبياته وإيجابياته تبعاً لمتغير الرتبة العلمية والخبرة التدريسية، وكانت اهتمام كل اعضاء الهيئة التدريسية والطلبة بالتعليم الإلكتروني ضئيلة، ويعد البريد الإلكتروني وبث المحاضرات بالصوت والصورة من أقل استخداماته، في حين اكد أفراد العينة على دوره في التعلم الذاتي وزيادة المهارات الحاسوبية.

2/ دراسة حسين جاد الله حمايل (2018)، واقع التعليم الإلكتروني في مديريات التربية والتعليم في المحافظات الشمالية في فلسطين:

هدف البحث إلى دارسة واقع التعليم الإلكتروني في مديريات التربية والتعليم في المحافظات الشمالية في فلسطين، وتكون مجتمع الدراسة 1643 مديراً ومديرة، وتم اختيار عينة طبقية عشوائية بلغ حجمها 329 مُفردة، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي التحليلي، بالاعتماد على الاستبانة، وتم تحليلها واستخدام معامل الارتباط كرونباخ ألفا لإيجاد الثبات على الدرجة الكلية للأداة، وتم استخدام المتوسطات الحسابية والنسب المئوية واستخدم اختبار ت (One way Anova) و(t- test) لقياس أثر متغيرات الدارسة والتحليل العاملي لقياس تشبع العوامل المستخلصة للمقياس، وأظهرت لنتائج أن درجة توفر بيئة التعليم الإلكتروني كانت في المرتبة الأولى بـ متوسط حسابي 3.93 وانحراف معياري 0.52، وجاء في المرتبة الثانية مجال إدارك مفهوم التعليم الإلكتروني بمتوسط حسابي 3.82 للدرجة الكلية وانحراف معياري بلغ 0.43، وأظهرت نتائج الدارسة أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,05$) لمتغير الجنس لصالح الذكور، وفي ضوء النتائج السابقة أوصت الدارسة بضرورة

الإلكتروني توفير بيئة مناسبة للتعليم في المدارس الفلسطينية، والعمل على مواكبة التعليم الإلكتروني التطور النوعي في العملية التعليمية.

دراسة ناصر بن عبد الله ناصر الشهراني (2008)، مطالب استخدام التعليمالإلكتروني في تدريس العلوم الطبيعية بالتعليم العالي من وجهة نظر المختصين:

هدفت الدراسة إلى تحديد مطالب استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الطبيعية بالتعليم العالي الواجب توفرها في المتعلم، المنهج، عضو هيئة التدريس، والبيئة التعليمية، والتعرف على درجة أهمية مطالب استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الطبيعية بالتعليم العالي الواجب توفرها في المتعلم ، المنهج ، عضو هيئة التدريس، والبيئة التعليمية،وتم اتباع المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (250) مفردة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية ، واستخدمت الدراسة الاستبانة لجمع البيانات، ومن النتائج المتوصل إليها: جميع المطالب اللازم توفرها في مناهج العلوم الطبيعية الواردة في أداة هذه الدراسة تعتبر مطالباً هامة لاستخدام التعليم الإلكتروني، حيث كانت إجابات أفراد العينة على جميع فقرات هذا المحور بدرجة مهمة، وجميع المطالب اللازم توفرها في عضو هيئة تدريسالعلوم الطبيعية الواردة في أداة الدراسة تعتبر مطالباً هامة لاستخدام التعليم الإلكتروني.

قياساً على ماسبق، تتشابه دراستنا مع الدراسات السابقة في تناولها لموضوع التعليم الإلكتروني واعتمادها على المنهج الوصفي الميداني، ويكمن الاختلاف في طبيعة مجتمع البحث.

الإطار النظري:

أولاً: التعليم الإلكتروني: المفهوم، الأنواع والاستراتيجيات

1/ المفهوم:

تعددت مفاهيم التعليم الإلكتروني نورد بعضها على النحو الآتي:

- طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسوب وشبكات ووسائط المتعددة من صوت وصورة، ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي، فالمقصود به استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلوم للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة (العنيزي، 2011 صفحة 96)

- مستحدث تكنولوجي يقوم عى تقديم بيئة تعلم تفاعلية متمركزة حول المتعلم ومصممة مسبقاً بشكل جيد في ضوء مبادئ التصميم التعليمي، المناسبة لبيئة التعلم المفتوحة والمرنة وتستخدم مصادر الإنترنت، والتقنيات الرقمية ومتاحة لكل فرد في اي مكان وزمان (شمي و اسماعيل، 2008 صفحة 55).

- طريقة ابتكارية لإيصال بيئات التعلم الميسرة، التي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز نحو المتعلم، لأي فرد وفي اي مكان وزمان، عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوفرة في العديد من التقنيات الرقمية، مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن (الزاحي، 2012 صفحة 53).

▪ عملية منظمة تهدف إلى تحقيق النتاجات التعليمية باستخدام وسائل تكنولوجية توفر صوتاً وصورة وأفلام وتفاعل بين المتعلم والمحتوى والأنشطة التعليمية في الوقت والزمن المناسب له (Basilaia, Kvavadze, 2020 p 75).

وعليه فالتعليم الرقمي او التعلم الإلكتروني هو التعلم الذي يعتمد أساساً على تكنولوجيا الإعلام والاتصال، بُغية إعداد مواد تعليمية أكثر تفاعلية كالنصوص المكتوبة، الوسائط المتعددة من ملفات صوتية، ملفات فيديو، وإتاحة فرصة للمتعلم او المتدرب للمشاركة والتفاعل معها.

2/ أنواع التعليم الإلكتروني:

يوجد هناك نمطين أساسيين من التعليم الإلكتروني وهما: التعليم الإلكتروني غير المعتمد على الإنترنت، والتعليم الإلكتروني المعتمد على الإنترنت. (الحلفاوي، 2011 صفحة 18.17)

1.2/ التعليم الإلكتروني غير المعتمد على الإنترنت:

يشمل أغلب الوسائط المتعددة المستخدمة في التعليم كالبرمجيات والقنوات الفضائية وغيرها، التي تتيح للطالب أن يتفاعل من خلالها، سواء كان هذا التفاعل في إطار فردي أو جماعي، ومن دون اشتراط التواصل الشبكي، سواء كان ذلك في المدرسة أو الفصل أو المنزل... إلخ.

2.2/ التعليم الإلكتروني المعتمد على الإنترنت: وينقسم هذا النمط من التعليم إلى نوعين هما:

1.2.2/ التعليم الإلكتروني التزامني:

يسمح هذا النوع بتعليم الطلبة المشتركين في نظام معين عبر شبكة الإنترنت في الوقت نفسه، إضافة إلى القيام بالتعلم والمناقشة في الوقت الحقيقي كذلك.

2.2.2/ التعليم الإلكتروني غير التزامني:

تعليم لا يحتاج لوجود طلبة في الوقت أو المكان نفسه، فهو يتيح الدخول إليه عبر نظام إلكتروني معين في أي وقت، كل حسب احتياجاته، وفي الوقت الذي يناسبه، ودون الحاجة للارتباط بطلبة آخرين، أو استخدام بعض وسائل التعليم الإلكتروني، وسائل التعليم الإلكتروني مثل: البريد الإلكتروني، المنتديات ... وغير ذلك من الوسائط غير التزامنية.

3/ استراتيجيات التعلم الإلكتروني

ويمكن عرض استراتيجيات التعلم الإلكتروني من بينها (حسني، 2019):

1.3/ استراتيجية المحاضرة الإلكترونية (E - Lecture):

تعد المحاضرة طريقة لتقديم الحقائق والمعلومات يمكن تقديمها من خلال ملفات الصوت، أو ملفات الفيديو أو ملفات النصوص أو من خلال أحد نظم تأليف عروض الوسائط المتعددة مثل Flash أو Power Point واتاحتها للمتعلم خلال المقرر بحيث يمكن تحميلها وسماعها ومشاهدتها في أي وقت، كما يمكن أن تحتوي المحاضرة على بعض

الروابط المرتبطة بموضوع الدرس. ويتم تنفيذ استراتيجية المحاضرة في بيئات التعلم الإلكترونية من خلال بعض الملفات التي تعرض الموضوع الدراسي بأنواع وطرق مختلفة.

2.3/ استراتيجية التعلم بالمناقشات الإلكترونية (E - Discussion Strategy):

منتدى يتضمن محادثات إلكترونية قائمة على التفاعلات المتبادلة بين المشاركين والتعاون في عرض المعلومات، وإبداء الآراء في العملية والتعليمية، والمساعدة في التغلب على المشكلات الزمانية والمكانية التوقيت المناقشة أو المشكلات النفسية التي تعوق تنفيذ مواجهة المواقف التدريبية والمشاركة بنشاط وجدية".

3.3/ استراتيجية التعليم المبرمج الإلكتروني E - Programmed Instruction:

يتم فيه تجزئة المحتوى إلى وحدات تعليمية صغيرة مرتبطة مع بعضها بشكل تحلد فيه مسارات متعددة يتفاعل معها المتعلم ويعتمد انتقال المتعلم بين أجزاء المقرر على إجابته عن الأسئلة المختلفة من خلال الاختبارات ذاتية التصحيح.

4.3/ استراتيجية التعلم بالاكتشاف الإلكتروني E - Discovery Learning Strategy:

تُعد هذه الاستراتيجية من أفضل الطرق لحصول تعلم قوامه الفهم، حيث إن الطالب في موقف الاكتشاف يكون متعلماً نشطاً، ويكتسب تعلماً فعالا ومثمرا، كما يكتسب مهارات البحث ومهارات الملاحظة والتصنيف والتنبؤ والقياس والتفسير والتقدير والتصميم وتسجيل الملاحظات وتفسير المعلومات وغيرها من المهارات.

بناءً على ماسبق، نجد أن التعليم الإلكتروني يتسم بخصائص نورد بعضاً منها على النحو الآتي: (الرؤوف، 2015 صفحة 70).

- يعتمد على وسائل الاتصال عن بعد في تقديم التعليم؛ حيث يستخدم التعليم الإلكتروني شبكة الإنترنت بما تملكه هذه الأخيرة من خصائص وسمات تقنية فائقة، لاسيما في جانب الانتشار والتغطية الواسعة في عملية ايصال برامج التعليم والربط بين أطراف العملية الاتصالية.
- يضمن الاتصال من خلال مجموعة متنوعة من الوسائط: فالتعليم الالكتروني يسمح للمدرس بتقديم معلومات ومعارف عبر أكبر قدر ممكن من الوسائط المتعددة، مثل: الصور المتحركة والثابتة، الصوت المسموع، الرسوم المتحركة والثابتة، الكتابات المقروءة، الألوان إلخ، كما يتيح هذا النوع من التعليم عمليتي الاتصال والتفاعل عبر هذه الوسائط.
- يحتاج إلى عدد محدود من المعلمين والمدرسين: حيث يعتمد التعليم الإلكتروني على عدد قليل من المعلمين والمدرسين الذين يدرسون عددا كبيرا من المتعلمين والدارسين.
- الإعداد المسبق لمضمون برامج التعليم: يقوم التعليم الإلكتروني على انتاج البرامج التعليمية بشكل مسبق بصورة ملائمة تتلاءم مع وسيلة الاتصال المستخدمة في العملية التعليمية، مما يؤدي إلى توفير الوقت والجهد.
- الفصل الظاهري بين المعلم والمتعلم: حيث يحقق التعليم الإلكتروني اتصالا بين المعلم والمتعلم دون المواجهة المباشرة في نفس المكان الفيزيائي، ذلك أن العملية تكون افتراضية.

ثانياً: منصة موودل التعليمية:

شكلت منصة "مودل (Moodle) "التعليمية، مصدرا رسميا أساسيا توفره الجامعات الجزائرية لطلبتها، بهدف تلقي الدروس والتواصل الفعال مع الأساتذة، حيث تعتبر هذه المنصة واحدة من أكثر المنصات التعليمية استخداما في مجال التعليم الإلكتروني عن بعد حول العالم، وذلك لما تتوفر عليه من تقنيات وخدمات تعليمية متطورة، تم تصميمها وفق ما يخدم العملية البيداغوجية عن بعد.

1. التعريف بمنصة مودل (Moodle):

تعرف منصة موودل على أنها:" برنامج لإدارة المقررات الإلكترونية وتطوير المحتوى التعليمي بما يساعد الطالب على الوصول إلى مواقف التعلم بالمقرر المتاحة على مواقع التعليم الإلكتروني والتفاعل المشترك مع آخرين من خلال ممارسة أنشطتها التعليمية المتنوعة والتراسل التعليمي والمحاثة وتنفيذ الواجبات بسرعة وسهولة بالاتصال المباشر". (الغريب زاهر إسماعيل، 2009، ص 571).

2. خصائص منصة مودل (Moodle):

تتميز منصة مودل (Moodle) بعدة خصائص يمكن تلخيصها فيما يلي: (شعدو كريم، 2018، ص ص 405-406).

-هي عبارة عن نظام مفتوح المصدر.

-منصة مودل مفتوحة للجميع دون مقابل مادي.

-تعتبر منصة مودل إحدى أنظمة إدارة المحتوى.

-هي إحدى أنظمة إدارة التعليم.

-توفر منصة مودل بيئة تعليم افتراضية.

-تتيح منصة مودل بيئة تعليم قابلة للتعديل.

-تم تصميم نظام منصة مودل وفق مبادئ تربوية .

-تم تبني نظام التعليم الإلكتروني عبر منصة موودل من طرف كل من منظمة الثقافة والعلوم (اليونسكو)، الجامعة المفتوحة في بريطانيا بغرض نشر التعليم الإلكتروني بتكاليف قليلة.

3. الخدمات التي تقدمها منصة مودل(Moodle):

تقدم منصة مودل العديد من الخدمات التييمكن تلخيص أهمها في النقاط الآتية: (شعدو كريم، 2018، ص 406).

- تنظم الصفوف الدراسية عن بعد.
- توفر محتويات علمية في أشكال متعددة الوسائط.
- تسمح بالإستفادة من خدماتها باستخدام الحاسوب أو الأجهزة المحمولة.

– تتيح منصة مودل للمستخدمين القيام بتعديلات معينة، سواء بما يتلاءم مع احتياجات الأشخاص، أو بما يعكس هويات المؤسسات المختلفة.

– توفر روابط إلكترونية تحيل على قواعد بيانات أو مواقع على الإنترنت.

– تمكن المستخدين من فتح منديات نقاش مختلفة.

– تسمح بتبادل الرسائل بأشكال متعددة بين الأستاذ والطالب.

– تضمن التواصل المستمر بين الأستاذ والطالب بدون الحاجة إلى الالتقاء في مكان معين.

– تتيح انجاز الإختبارات والأنشطة العلمية، وتقييم الطلبة عن بعد.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

⬅ نتائج البيانات الشخصية:

شكل رقم (01) يوضح النسبة المئوية لمتغير الجنس

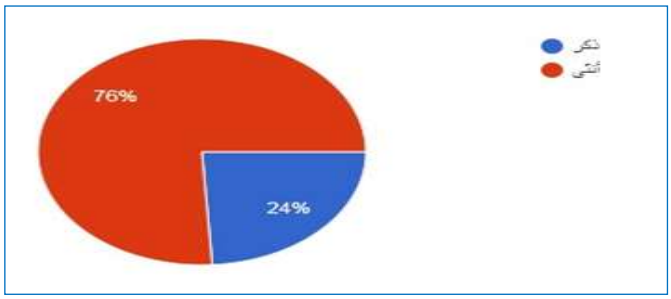

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على مخرجات برنامج spss الإصدار رقم 21

يوضح الشكل رقم (01) متغير الجنس حيث قدرت نسبة الذكور بـ (24%) ونسبة الاناث بـ (76%)، ونلاحظ تفاوت في النسب بشكل كبير لصالح الإناث، ونرجع ذلك إلى أن أغلبية الطلبة من الإناث نتيجة توجه معظم الذكور إلى الحياة العملية وبالتالي تستحوذ فئة الإناث على التواجد في الجامعة.

شكل رقم (02) يوضح النسبة المئوية لمتغير المستوى الجامعي

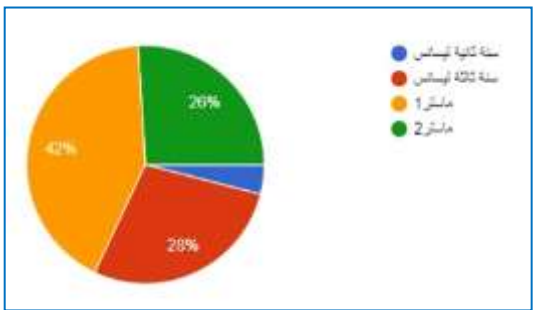

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على مخرجات برنامج spss الإصدار رقم 21

يتناول الشكل رقم (02) متغيّر المستوى الدراسي حيث قدرت نسبة السنة الثانية ليسانس بـ (4%)، في حين قدّرت نسبة السنة الثالثة ليسانس بـ (28٪)، أمّا نسبة الماستر1 فقد قدّرت بـ (42٪)، بينما قدرت نسبة الماستر2 بـ (26 ٪)

⬅ نتائج السؤال الفرعي الأول من التساؤل الرئيس للدراسة:

ما مدى استخدام الطلبة الجامعيين عينة البحث لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في ميدان التعليم الإلكتروني عن بعد؟

بُغية الإجابة على الفرع الأول من تساؤل الدراسة الرئيس، تم إيجاد التكرارات والنسب المئوية لكل فقرة من الفقرات المندرجة ضمنها، وعليه كانت نتائجها على النحو الآتي:

شكل رقم (03) يوضح النسبة المئوية لمدى أهمية التكنولوجيا في التعليم لدى الطالب الجامعي

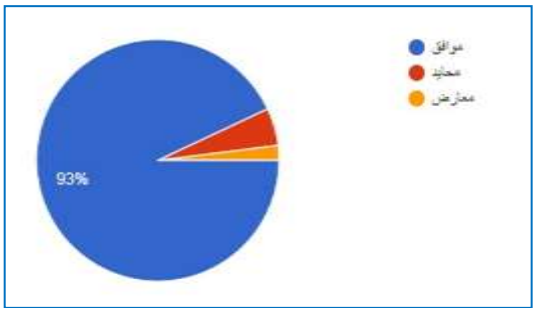

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على مخرجات برنامج spss الإصدار رقم 21

يُوضح الشكل رقم (03) أهمية التكنولوجيا في التعليم لدى الطالب حيث نجد أنّ (93٪) من أفراد العينة موافقين على ذلك، في حين أنّ (05٪) محايدين، بينما نسبة (02٪) من أفراد العينة كانوا معارضين بشدة، وهذا نظراً لأهمية استخدام التكنولوجيا في التعليم لدى الطالب في العديد من الجوانب الإيجابية، مثل ديمقراطية التعليم بمعنى أن للطالب مساحةً من الحرية ليتمكن من اختيار التخصص المناسب له، بالإضافة لتمكنه من اختيار المساقات وأيضاً تحديد مدرس المساق بشكل إلكتروني، وذلك يحقّق له الاستقلالية ومزيداً من الشعور بالذاتية.

شكل رقم (04) يوضح النسبة المئوية لمدى مساهمة استخدام التكنولوجيا في رفع المستوى الثقافي للطالب الجامعي

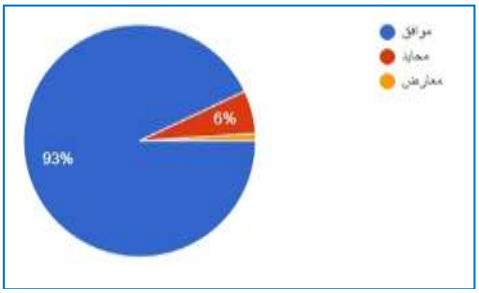

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على مخرجات برنامج spss الإصدار رقم 21

يُبين الشكل رقم (04) مساهمة استخدام التكنولوجيا في رفع المستوى الثقافي للطالب حيث نجد أنّ (93٪) من أفراد العينة موافقين على ذلك، في حين أنّ (06٪) محايدين، بينما نسبة (01٪) من أفراد العينة فقط كانوا معارضين بشدة، ويعود ذلك لمساهمة التكنولوجيا في تفاعل الطالب بشكل عام وتنمّية التفكير الإيجابي لديه، كما يسهل الحصول على مختلف المعلومات، ثمّ فهمها واستيعابها وتسهيل مجال الحصول على أحدث المعلومات وبمجالات متعددةً بسهولةً عالية، وإمكانية مشاركتها أيضاً.

شكل رقم (05) يوضح النسبة المئوية لمدى مساهمة التكنولوجيا في إكساب الطالب الجامعي للمعارف والمعلومات حول المادة الدراسية

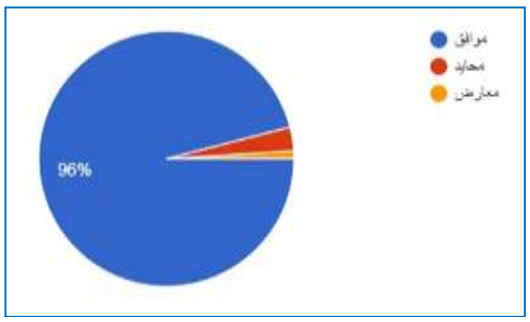

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على مخرجات برنامج spss الإصدار رقم 21

يتناول الشكل رقم (05) مساهمة التكنولوجيا في إكساب الطالب معارف ومعلومات حول المادة الدراسية حيث نجد أنّ (96٪) من أفراد العينة موافقين على ذلك، في حين أنّ (03٪) محايدين، بينما نسبة (01٪) من أفراد العينة فقط كانوا معارضين بشدة، ويفسر هذا بأن استخدام التّكنولوجيا في التّعليم بما في ذلك شبكة الإنترنت يُؤدي إلى زيادة قُدرة المتعلمين على الوصول لكمٍ كبير ونوعيّ من المعلومات، التي قد لا تكون مَذكورة حتى في المناهج الدّراسية، مما يوفر الكثير في وقت قصير، لكن من المهم للمعلم أن يزيد من وعي الطلاب بالطُّرق الصّحيحة للوصول للمعلومات الدّقيقة على شبكة الإنترنت.

⬅ نتائج السؤال الفرعي الثاني من التساؤل الرئيس للدراسة:

ما مدى مساهمة منصة مودل في زيادة التحصيل الدراسي لدى الطالب الجامعي؟

بُغية الإجابة على الفرع الثاني من تساؤل الدراسة الرئيس، تم إيجاد التكرارات والنسب المئوية لكل فقرة من الفقرات المندرجة ضمنها، وعليه كانت نتائجها على النحو الآتي:

شكل رقم (06) يوضح النسبة المئوية لمدى فعالية منصة مودل من الناحية التقنية والتعليمية والتكوينية من وجهة الطلبة الجامعيين

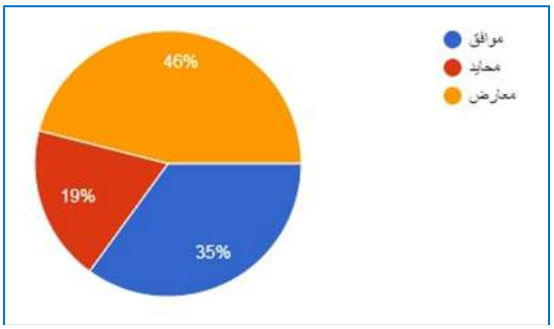

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على مخرجات برنامج spss الإصدار رقم 21

يوضح الشكل رقم (06) تجربة منصة مودل فعالة من الناحية التقنية والتعليمية والتكوينية؛ حيث نجد أنّ (35٪) من أفراد العينة موافقين على ذلك، في حين أنّ (19٪) محايدين، بينما نسبة (46٪) من أفراد العينة كانوا معارضين بشدة، ويفسر هذا بضعف تكوين الطلبة في استخدام التكنولوجيا في العملية التعلمية، وعدم إقبالهم على ذلك رغم المميزات التي توفرها منصة مودل للتعليم الالكتروني، أو بحكم أن بعض الأساتذة يكتفون بوضع الدروس

في شكل ملف محمول pdf وعدم الاستفادة من الآليات والتقنيات التي تُتيحها منصة مودل لتصميم الدروس وهو ما يُفسره الطلبة بضعف التقنية في المنصة بالرغم من أن العكس صحيح وهو ما تثبته العديد من المقاييس التي يتم إتاحتها بطريقة أكثر تفاعلية واستغلال للأدوات التي تُتيحها منصة مودل.

شكل رقم (07) يوضح النسبة المئوية لمدى تمكين منصة مودل الطالب الجامعي من تحصيل الدروس وإعداد التمارين والأسئلة عبر الفضاء الالكتروني

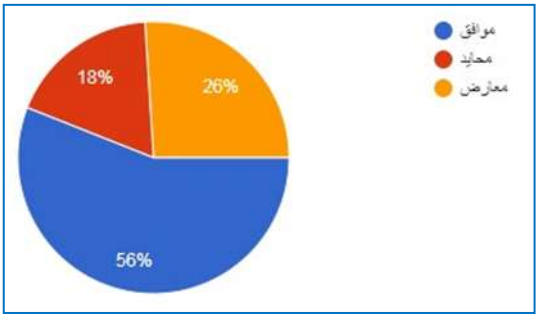

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على مخرجات برنامج spss الإصدار رقم 21

يتناول الشكل رقم (07) تمكين منصة مودل الطالب من تحصيل الدروس عن طريق الويب وإعداد التمارين والأسئلة عبر الفضاء الالكتروني حيث نجد أنّ (56٪) من أفراد العينة موافقين على ذلك، في حين أنّ (18٪) محايدين، بينما نسبة (26٪) من أفراد العينة كانوا معارضين بشدة، ويفسر هذا بأن لاستخدام منصة التعليم الالكتروني مودل أهمية تتمثل في أنها تقدم نتائج أفضل من التعليم الاعتيادي، كما أن تكلفة التعليم بواسطتها اقل مقارنة بتكلفة التعليم الاعتيادي، وهو ما توصلت إليه دراسة "عمار بن عيشي وآخرون" سابقة الذكر التي أشارت إلى أن منصة مودل تقدم نتائج أفضل من التعليم الاعتيادي، وأن تكلفة التعليم عن طريق المنصة أقل من التعليم الاعتيادي، وبالتالي من الضروري الاهتمام بشكل أوسع بموضوع تطبيق منصة التعليم الالكتروني (Moodle) في مختلف المؤسسات التعليمية.

⬅ نتائج السؤال الفرعي الثالث من التساؤل الرئيس للدراسة:

ما آفاق استخدام الطلبة عينة البحث لمنصة مودل التعليمية؟

شكل رقم (08) يوضح النسبة المئوية لمدى تأثير نقص الخبرة لدى الطالب الجامعي على استخدام التكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعلم

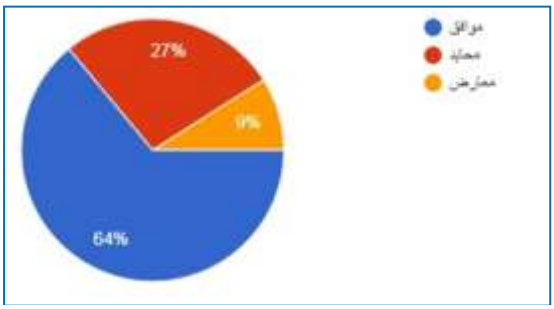

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على مخرجات برنامج spss الإصدار رقم 21

يُبين الشكل رقم (08) نقص الخبرة تجعل الطالب يتحفظ عن استخدام التكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعلم حيث نجد أنّ(64٪) من أفراد العينة موافقين على ذلك، في حين أنّ (27٪) محايدين، بينما نسبة (09٪) من أفراد العينة كانوا معارضين بشدة، ويعد هذا من أهم المعوقات التي تحول دون دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجامعة الجزائرية، حيث أن المعوقات التقنية التعليمية تتجلى في ضعف المهارات الأساسية الخاصة باستخدام التكنولوجيا والبرمجيات المتطورة في العملية التعليمية، مما يساهم في عدم وجودة العملية التعليمية، وعدم فاعلية الدروس على الخط.

شكل رقم (09) يوضح النسبة المئوية لضعف البنية التحتية اللازمة لتطبيق التعليم الالكتروني عبر منصة مودل

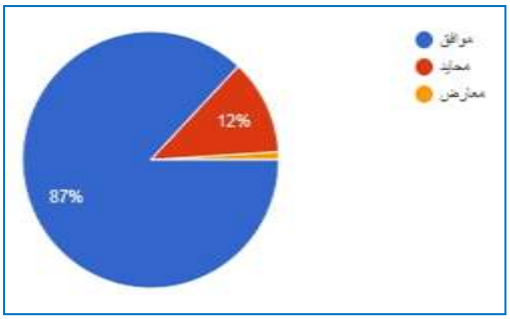

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على مخرجات برنامج spss الإصدار رقم 21

يتناول الشكل(09) رقم ضعف البنية التحتية اللازمة لتطبيق التعليم الالكتروني عبر منصة مودل حيث نجد أنّ(87٪) من أفراد العينة موافقين على ذلك، في حين أنّ(12٪) محايدين، بينما نسبة(**01**٪) من أفراد العينة فقط كانوا معارضين بشدة، ويعد ضعف البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال من أهم المعوقات التي تواجه الجامعة الجزائرية، بالإضافة إلى نقص الكوادر البشرية المؤهلة في مجال الرقمنة واستخدام التكنولوجيا المتطورة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية.

شكل رقم (10) يوضح النسبة المئوية ضرورة تنظيم حصص تكوينية للأساتذة والطلبة حول كيفية استخدام منصة مودل

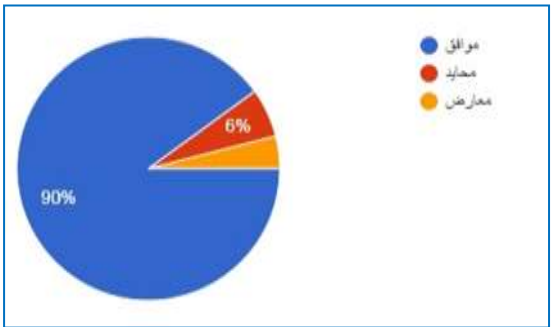

المصدر: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على مخرجات برنامج spss الإصدار رقم 21

يتناول الشكل رقم (10) ضرورة تنظيم حصص تكوينية للأساتذة والطلبة حول كيفية استخدام منصة مودل حيث نجد أنّ (90٪) من أفراد العينة موافقين على ذلك، في حين أنّ (06٪) محايدين، بينما نسبة (04٪) من أفراد العينة فقط كانوا معارضين بشدة، ويعود ذلك إلى قلة الدورات التكوينية والتدريبية الموجهة لأعضاء هيئة التدريس والمهندسين والتقنين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، بالإضافة إلى ندرة الأبحاث والدراسات الموضوعية التي

تتناول قياس نفاذ تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجامعة الجزائرية وفق المؤشرات الكمية والنوعية التي وضعها معهد اليونيسكو للإحصاء.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى نتائج نورد أهمها على النحو الآتي:

- بينت الدراسة أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال تُساهم في رفع المستوى الثقافي للطالب، وهو ما أكد عليه نسبة(93%) من أفراد العينة ، وبالتالي فهم يؤكدون على الأهمية الكبيرة للتكنولوجيا في مجال التعليم بالنسبة للطالب.
- أسفرت الدراسة أن نسبة (96%) من أفراد العينة يرون بأن التكنولوجيا الإعلام والاتصال ساعدت الطالب في اكتساب معارف ومعلومات حول المادة الدراسية، فضلاً عن مساهمتها في تطوير المهارات التعليمية لدى الطالب بنسبة(82%).
- كشفت الدراسة على أن نسبة(64%) من أفراد العينة يعزفون عن استخدام منصة مودل نظراً لنقص الخبرة التي تجعلهم يتحفظون عن استخدام التكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعلم بوجه عام.
- نجد أن 46% يرون بأن تجربة منصة مودل غير فعالة من الناحية التقنية والتعليمية والتكوينية بينما 35% يرون أنها فعالة واغلبهم من الطلبة المندمجين والعاملين.

وبالتالي من خلال هذه الدراسة تبيّن أن الطلبة من أفراد العينة ليست لديهم المهارات للتوجه إلى التعليم الالكتروني، بالإضافة إلى عدم تمكنهم من التكنولوجيا، في المقابل وجدنا أن الطلبة يؤكدون على أهمية التعليم الإلكتروني في مسار تكوينهم الجامعي، كما أن هناك من الطلبة من يميل إلى استخدام منصة التعليم الإلكتروني مودل، حيث يعتبر هؤلاء الطلبة أن استخدامهم لهذه المنصة يساهم في إيصال المعلومات بسرعة وبجهد ووقت أقل، بالإضافة إلى تسهيل التواصل بين الطالب والأستاذ في أي وقت، فضلاً عن أن من بين الطلبة من لديهم اتجاهات إيجابية نحو استخدام منصة مودل التعليمية، حيث يعتبرون أن هذه المنصة تقدم نتائج أحسن من نمط التعليم العادي، كما أنهم يتوقعون بأن الأسلوب الإلكتروني في التعليم عبر منصة مودل، سوف يعوض تدريجيا نمط التعليم التقليدي.

خاتمة:

وهكذا نصل إلى نتيجة مفادها أن التعليم الإلكتروني أضحى من الأساسيات في مجال التعليم العالي بالجامعات الجزائرية، ونظراً للتجربة الحديثة للجامعة الجزائرية في إرساءها لمنصة موودل نجد أن هناك عدد من الصعوبات التقنية التي يعانيها الطالب في استخدامه لها، **نضع عدد من المقترحات التي من شأنها تعزيز الاستخدام لها وهي:**

- القيام بدورات تدريبية للطلبة والأساتذة حول كيفية التعامل مع منصة موودل Moodle ومختلف طرق استعماله، للاستفادة اكثر من هذه المنصة من خلال التعرف على جميع الخيارات التي توفرها.
- العمل على تغيير قناعات طلبة الجامعة نحو نظام التعليم الالكتروني بتحفيزهم وتوعيتهم وتشجيعهم على التعلم الذاتي من خلال إبراز الإيجابيات التي تميز التعليم الالكتروني.
- ضرورة نشر ثقافة التعليم الالكتروني في المؤسسات الجامعية بين مختلف الفاعلين الاتصاليين.

- تحسين تدفق الانترنت مع رقمنة قاعات التدريس لتحسين جودة العملية التعليمية والبحثية.

مراجع البحث:

فاطمة بنت قاسم العنيزي(2011)، *التجديد التربوي الإعلام الإلكتروني*، عمان: دار الراية للنشر.

شمي نادر سعيد، سامح سعيد إسماعيل(2008)، *مقدمة في تقنيات التعليم*، عمان: دار الفكر.

وليد سالم محمد الخلفاوي(2011)، *التعليم الإلكتروني: تطبيقات مستحدثة*، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي.

طارق عبد الرؤوف(2015)، *التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي: اتجاهات عالمية معاصرة*، ط1، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

بن عيشي عمار وآخرون، *واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني المودل model في ظل جائحة covid19 وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة*، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، المجلد 04، العدد07.

سهى علي حسا، فوزا ابراهيم العبد الله(2011)، *التعليم الإلكتروني في جامعة تشرين من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة*، مجلة جامعة دمشق، المجلد27.

حمايل حسين جاد الله (2018)، *واقع التعليم الإلكتروني في مديريات التربية والتعليم في المحافظات الشمالية في فلسطين*، مجلة العلوم التربوية، المجلد45، العدد04.

شعدو كريم(2018)، " *دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال TIC في العملية التعليمية باستخدام نظام التعليم الالكتروني E-Learning وعلاقتها بتحسين الأداء التكويني لهيئة التدريس من خلال برنامج المودل* "، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية المجلد 09، جامعة سيدي بلعباس.

سامي التواتي (2016) *تعرف إلى Moodle منصة التعلم الالكتروني المجانية و الأفضل*،

https://www.zoomtaqnia.com/2016/05/08 بتاريخ2021/11/

حسني محمد(2019)، *التعلم الإلكتروني (E -Learning)*، نقلاً عن الموقع:

https://www.research-ar.com/2019/11/e-learning.html بتاريخ:2021/09/08

Basilaia, G., &Kvavadze, D. (2020). *Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia*. Pedagogical Research, 5(4).